مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٢٦ع٣ ص ص: ١٩٣-٢١٤ (٢٠١٨م)
DOI:10.4197/Art.26-3.8

ظاهرة إعادة ترتيب الكتب عند المحدثين

ميساء علي روابدة

أستاذ مساعد ، جامعة البلقاء التطبيقية

كلية الأميرة عالية الجامعية

مستخلص. واكب عملية التأليف والتصنيف في علم الحديث النبوي تطورٌ وتنامٍ اقتضته طبيعة المرحلة الزمنية من جهة، وتوسع العلم وتنوع فروعه من جهة أخرى... وكان من نتائج حركة التأليف والتصنيف هذه أنْ وجدتْ بعضُ الظواهر التي تتصل بالكتاب بناءً وإكمالاً، واختصاراً، وترتيباً، وتصحيحاً، ومراجعةً... وكان من أهم هذه الظواهر"**ظاهرة إعادة ترتيب الكتب**"، وقد أخذ المحدِّثون بحظٍ وافرٍ من هذه الظاهرة؛ فقدَّموا نماذج عدة في ترتيب الكتب وإعادة بنائها على وضع غير الوضع الأول الذي ألَّفه عليه أصحابها... وكان من جراء إعادة ترتيب الكتب وتجديد بنائها أن ظهرت مجالات مختلفة مثلت أنواعاً لعلوم الحديث.

ويأتي هذا البحث ليُسلط الضوء على" **ظاهرة إعادة ترتيب الكتب عند المحدثين**" تحديداً مبيّناً فيه أسباب إعادة الترتيب، ومجالاته، وفوائده، ممثلاً لذلك بعدد من المؤلفات التي وضعها المحدثون باختلاف أساليبها وتنوع طرقها، واقتضت طبيعة هذه الدراسة استخدام منهج يجمع بين الاستقراء، والتحليل، والاستنباط، وكان من أبرز نتائجها: أنه يمكن جعل تسهيل الوصول للمعلومة والانتفاع الأكبر من الكتاب هي الثمرة الأبرز لإعادة ترتيب الكتب، وأن ظاهرة إعادة ترتيب الكتب لم تكن حكراً على المحدثين، وإنما شاركهم غيرهم من أهل العلوم الأخرى، وإن كان المحدثون لهم الحظ الأوفر من هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة، إعادة ترتيب الكتب، المحدثين.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد أبدع المحدثون في بناء مؤلفاتهم، وترتيب مصنفاتهم، وقد سلكوا في ذلك طرائقَ عدة وسُبلاً مختلفة؛ اختلفت بحسب الزمان والأوقات، وتنوعت بحسب المقاصد والغايات فكان أولُ الجمع

والتصنيف مبنياً على الأسانيد ثم صار التأليف إلى الموضوعات، ثم تعددت صور إخراج كتب الموضوعات، فظهرت المتون الحديثية: بدءاً بالنُّسخ، فالأصناف، ثم ظهرت الموطآت، ثم المصنفات، ثم واختص كل صاحب كتاب بطريقة معينة تخالف غيره ممن صنف في الموضوع نفسه... وإن وقع بعض اتفاق فيما بينهما- كاتفاق صاحبي الصحيحين بإخراج الصحيح والتدقيق في الرجال ومثلهما -أيضاً- أصحاب السنن فمع اتفاقهم على إخراج الأحاديث التي احتج بها الفقهاء إلا أنه كان لكل واحد منهم طريقته الخاصة به، وهكذا دواليك في بقية المصنفات.

وقد كان من جملة تلك الطرائق المسلوكة في التأليف طريقةٌ تقوم في أساسها على إعادة ترتيب كتب معينة سبق تأليفها على سَمتٍ معين فكان أنْ أعاد بعض العلماء ترتيبها والنظر فيها تقديماً وتأخيراً لموضوعاتها، وحذفاً وزيادة لمضامينها، ونقلاً وتعديلاً لمحتواها... وإنما حملهم على ذلك مقتضياتٌ وأسبابٌ -يأتي الحديث عنها لاحقاً- حتى أضحى إعادة ترتيب الكتاب عند المحدثين ظاهرةً ملحوظةً في التراث العلمي الذي قدمه أهل الحديث على مر عصورهم واختلاف دهورهم.

مشكلة الدراسة:

وبناء على ما تقدم يمكن صياغة مشكلة الدراسة في سؤال رئيس:

هل أعيد ترتيب كتب معينة عند المحدثين على غير وضعها الأول؟ ويتفرع عنه السؤالات الآتية: الأول: ما أهم الكتب التي أعيد ترتيبها عند المحدثين؟

الثاني: ما البواعث والمقاصد التي حفزتهم على إعادة الترتيب؟

الثالث: ما أهم مجالات إعادة ترتيب الكتب عند المحدثين ؟

الرابع: ما ثمرات إعادة ترتيب الكتب عند المحدثين؟

أهمية الدارسة

تظهر أهمية هذه الدراسة من كونها تُبين عناية المحدثين بمصنفاتهم ومراجعتها مرة بعد مرة؛ وأنهم لا يأخذوا كل ما كتب مأخذ التسليم والإقرار؛ بل نظروا فيما كتبه من قبلهم واصلحوا فيه ما أمكن أن يصلحوا؛ بحيث قدموا للأجيال اللاحقة مؤلفاتٍ غاية في الدقة والإفادة تناسب عصرهم وتلائم زمانهم، كما تقدم تطبيقات عملية على بعض الكتب التي أعيد ترتيبها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث وسؤال المختصين لم أجد في حدود اطلاعي على بحث عالج هذه الظاهرة سواء عند المحدثين، أم عند غيرهم في العلوم الإنسانية عموماً، والعلوم الشرعية خصوصاً.

الجوامع، ثم السنن، ثم المستخرجات فالمستدركات، ثم البرامج... وهكذا الشأن في تأليف كتب التاريخ والرجال، والعلل والنقد، وأحاديث الأحكام، والشروحات الحديثية.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أدلة وقوع إعادة الترتيب والتنظيم لكتب معينة من كتب الحديث باختلاف مجالاتها، كما تهدف إلى بيان أهم الأسباب التي دعت المحدثين إلى إعادة ترتيب كتب مَنْ سبقهم، كما أنها حرصت على رصد الظاهرة وبيان المؤلفات التي أعيد ترتيبها.

حدود الدراسة:

ستقتصر أطر الدراسة في تناولها للموضوع على حدود الجانب التطبيقي من خلال استعراض عدد من الكتب الحديثية التي تُعد مثالاً على ظاهرة إعادة الترتيب والمنصوص عليها في عناوين الكتب؛ ولذلك لن يكون من شأن الدراسة تناول الكتب الحديثية التي أعيد ترتيبها ولم ينص على ذلك في العناوين.

منهجية الدراسة:

اقتضت طبيعة هذه الدراسة استخدام منهج يجمع بين الاستقراء، والتحليل، والاستنباط، على النحو الآتي:

أولاً: المنهج الاستقرائي: استقراء كتب الحديث؛ لجمع المادة العلمية المتعلقة بظاهرة الترتيب عند المحدثين.

ثانيًا: المنهج التحليلي: ويظهر من خلال دراسة مناهج المؤلفين في تأليف كتبهم ومناهج من أعادوا ترتيب تلك الكتب الحديثية.

ثالثًا: المنهج الاستنباطي: ويظهر في النظر في تصرفات العلماء في كتبهم، لتحديد صفة التعامل مع الكتب الحديثية التي أعيد ترتيبها.

خطة الدراسة:

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها: مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، والدراسات السابقة، ومنهجية الدراسة.

وأما المباحث: فعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: إعادة ترتيب الكتب عند العلماء: المفهوم، والأهمية.

المطلب الأول: مفهوم ترتيب الكتب لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: أهمية إعادة ترتيب الكتاب

المطلب الثالث: إعادة ترتيب الكتب عند العلماء

المبحث الثاني:إعادة ترتيب الكتب عند المحدثين: الصور، والأمثله.

المطلب الأول: إعادة ترتيب كتب المسانيد على الموضوعات

المطلب الثاني: إعادة ترتيب كتب الموضوعات على المسانيد

المطلب الثالث: إعادة ترتيب كتب غير مؤلفة على الموضوعات أو المسانيد

المبحث الثالث: إعادة ترتيب الكتب عند المحدثين: المجالات، والثمرات.

المطلب الأول: مجالات إعادة ترتيب الكتب عند المحدثي

المطلب الثاني: ثمرات إعادة ترتيب الكتب عند المحدثين

المبحث الأول

إعادة ترتيب الكتب عند العلماء: المفهوم والأهمية

المطلب الأول: مفهوم ترتيب الكتب لغة واصطلاحاً

أولاً: الإفراد: معنى الترتيب لغة:

الترتيب لغة: رتب: رتب الشيء يرتب رتوبا، وترتب: ثبت فلم يتحرك، ويقال: ورتبه ترتيبا: أثبته رتَّبَ يُرتِّب، ترتيبًا، فهو مُرتِّب[1]، ورتبه: أَثْبته وَأَقرهُ وَجعله فِي مرتبته، يُرَتِّبَ أُمُورَهُ : أَنْ يُسَوِّيَهَا، رَتَّبَ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ كَفَاءتِهِ : جَعَلَهُ فِي مَرْتَبَتِه [2]، ورتَّب الشَّيءَ:أثبته وأقرّه بنظام، ونسَّقه، ونظّمه ووضعه في موضعه، ترتَّبت الأمورُ : انتظمت [3].

الترتيب اصطلاحاً: هو وضع الاشياء مرتبة واحدة بعد الأخرى بناء على معيار محدد؛ لتحقيق هدف محدد[4].

ثانياً: المفهوم التركيبي:

ترتيب الكتاب الحديثي: إعادة التنظيم والتنسيق على أبواب جامعة أو كلمات ناظمة لكتاب من كتب الحديث، أو لباحث معين؛ لقصد معين.

[1] **لسان العرب**، ابن منظور، ج١، ص٤٠٩.

[2] **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، ج١، ص٣٢٦.

[3] **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عمر، أحمد مختار عبد الحميد، ج٢، ص٨٥٣.

[4] **الترتيب**، جامعة الباحة، http://portal.bu.edu.sa/c/document_library

المطلب الثاني: أهمية إعادة ترتيب الكتاب

لترتيب الكتب أهمية كبيرة في واقع العلوم، وواقع الدرس الحديثي خاصة منها:

١- حفظ نسخ الكتاب الذي فقدت نسخه الأصلية، فهناك كتب كثيرة لم نعرف عنها إلا مما وصلنا من الكتب التي أعادت ترتيبها، كما هو الشأن في صنيع الهيثمي بكتاب " ثقات العجلي"[5]، وصنيع ابن شهيد الأندلسي بكتاب"الجمع بين كتابي لحن العامة" للزبيدي[6] من كتب اللغة، وصنيع ابن عروة المشرقي بكتابه (الكواكب الدراري) [7].

٢- تسهيل الوصول إلى مقاصد الكتاب على القارئ والباحث، فعندما تكون الكتب مرتبة نستطيع الوصول إليها، والتعامل معها وفق ترتيبها وبسهولة، كما فعل ابن بلبان في كتاب " التقاسيم والأنواع" لابن حبان، وعبد الرحيم عنبر الطهطاوي في كتابه "هداية الباري إلى ترتيب أحاديث صحيح البخاري"[8]، وقد رتب فيه

[5] **تاريخ الثقات**، "وترجع أهمية الكتاب إلى أمور منها: حفظه للكتاب الثاني كاملاً، مع مقدمته، وهو لا يزال إلى يومنا هذا مفقوداً، وحفظه لنسخه من الكتاب الأول؛ إذ صار له نسختان لا واحدة، وجمعه الكتابين معاً، وترتيبهما" ينظر:العجلي، ص٣٦-٣٧.

[6] **التهذيب بمحكم الترتيب**، ينظر: ابن شهيد الاندلسي، ص١٦.

[7] فقد كانت كتب ابن تيمية في وقته تُتلف وتُحرق، فصار ابن عروة يأتي إلى أي مناسبة فيها كتاب مؤلف لابن تيمية فينقله بحروفه؛ ليحفظ كتب ابن تيمية بهذا الكتاب الذي عنوانه (الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري)، ينظر موقع عبد الكريم الخضير، http://shkhudheir.com/book-detector

[8] **هداية الباري إلى ترتيب أحاديث صحيح البخاري** ، قال في مقدمته:"ولطالما خطر بالخاطر المخاطر أن ارتبه على حروف المعجم مع حذف أسانيد المروي، والاقتصار على الراوي الصحابي، واقتصر منه أيضاً على أحد المكرر تذليلاً لسبله لمن أراد أن يروي، أو يرتوي من سلسبيله... فرتبت

أحاديث تجريد صحيح البخاري للزبيدي على حروف المعجم.

٣- أن تكون مسائل العلم قد وقعت غير مرتبة في أبوابها، ولا منتظمة؛ فيقصد المطلع على ذلك أن يرتبها ويهذبها، ويجعل كل مسألة في بابها، كما فعل أسعد تيم بكتاب "روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان.

٤- الاختصار؛ ليسهل حفظها، وضبطها، فقد كثرت الكتب المختصرة ، ويبدو أن الكتب التي حظيت بالاختصار هي التي ذاع صيتها بسبب الحاجة الماسة إلى مضمونها، وما شهرة "لسان العرب" لابن منظور، رغم حجمه إلا لكونه اختصر ما جاء في معاجم سابقة، وأعاد ترتيبها[٩].

٥- نشر الكتاب، وعدم هجره، كما فعل جاسم الدوسري بكتاب "فوائد الحديث" للحافظ أبي القاسم تمّام بن محمد الرازي، وأسماه""الروض البسّام بترتيب وتخريج فوائد تمّام" فقال في مقدمة كتابه:" فقد رأيت كتاب "فوائد الحديث" للحافظ أبي القاسم تمّام بن محمد الرازي من أجلِّ كتب الفوائد قَدْراً، وأعظمها خَطراً، لما حواه من رواياتٍ عزيزةٍ وفوائد غزيرةٍ، لكنّه لعدم ترتيبه وتبويبه قد صار بين الطلاب مهجوراً، وفي ظلماتِ الأسفار مغموراً، لا تَطالَه الأيدي، ولا تُمعن فيه الأنظار، فقلّ العزوُ إليه، ونَدَر التعريجُ عليه، وعُزيت أحاديث لمن دونه منزلةً وهي فيه، فرأيتُ التقرّبَ إلى الله -عز وجل- بتقريبه وترتيبه، وخدمة سُنّةِ نبيّه صلى الله عليه وسلم بتخريجه وتهذيبه، ليسهُلَ على طالبه، ويقربَ إلى راغبه، وسمّيته "الروض البسّام بترتيب وتخريج فوائد تمّام"[١٠].

المطلب الثالث: إعادة ترتيب الكتب عند العلماء:

تُعد ظاهرة "**إعادة ترتيب الكتب**" من الظواهر العلمية المشتركة بين العلوم والعارف عموماً؛ فلا يكاد يخلو فرعٌ من فروع العلوم الإنسانية إلا وتجد فيما كُتبَ فيها مَنْ انتهض- من أهلها- لإعادة ترتيب بعض كتب ذلك العلم، وتنظيم شيء مما جمع في ذلك الفن. وسببه وداعيه أن من جمع-ممن سبق- لم يوفق في العرض، أو أن من عرض لم يُجِدِ الجمع على ما قال ابن منظور الأفريقي في مقدمة كتاب اللسان: "ورأيتُ علماءها بين رجلين: أما من أحسن جمعه فإنه لم يحسن وضعه، وأما من أجاد وضعه فإنه لم يُجد جمعه ، فلم يُفد حسنُ الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادةُ الوضع مع رداءة الجمع"[١١]، ثم ضرب مثالاً بكتابي: "تهذيب اللغة"، و"المحكم" وأنه لم يُنْتَفع بهما كثيراً بسبب سوء ترتيبهما وتنظيمهما[١٢].

أوائلها على الحروف...". عبد الرحيم عنبر الطهطاوي ، ج١، ص٣-٤.

[٩] **بنية النص في المعاجم المختصرة**، مسعودي، الحواس، ص٢١٦.

[١٠] **الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام**، الدوسري، جاسم، ج١، ص٧.

[١١] **لسان العرب**، ابن منظور، ج١، ص٧.

[١٢] **لسان العرب**، فقال: "ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة للأزهري، ولا أكمل من المحكم ل بن سيده وهما من أمّهات كتب اللغة على التحقيق غير أن كُلًّا منهما مطلب عسر المهلك ، ومنهل وعر المسلك ، وكأنَّ واضعه شرع

وهكذا فإن إعادة ترتيب الكتب ظاهرة علمية متداولة في كتابات العلماء قديماً وحديثاً وفي مختلف العلوم، وإنك واجدٌ هذا الأمر في علوم كثيرة منها :

أولاً: علوم اللسان واللغة كما فعل ابن منظور(ت٧١١هـ)، في لسان العرب، وكما فعل ابن السَّراج (ت٣١٦هـ) حين أخذ مسائل سيبويه وأعاد ترتيبها على الموضوعات، وأضاف إليها مباحث أخرى[١٣]، وفي صنيع ابن شهيد الأندلسي بكتاب"الجمع بين كتابي لحن العامة" للزبيدي (ت٣٧٩هـ) فقد كان للزبيدي كتابان في اللحن أحدهما: مخطوط موجود، والثاني: مفقود، ورأى ابن شهيد أن يجمع بين الكتابين في كتاب واحد، وأن يقوم بترتيبهما، ولكنه حفظ لنا مقدمة كل كتاب كما هي، فعرفنا سبب تأليف الزبيدي للكتاب الثاني ألا وهو أن يؤلف تأليفاً آخر على نسق التأليف الأول، ويذكر فيه ما لم يذكره في سابقه [١٤].

للناس موردا عذبا وجلاهم عنه ، وارتاد لهم مرعًى مربعًا ومنعهم منه ؛ قد أخّر وقدّم ، وقصد أن يُعرب فأعجم فرّق الذهن فأهمل الناس أمرهما ، وانصرفوا عنهما، **وليس لذلك سبب إلا سوء الترتيب ، وتخليط التفصيل والتبويب"**. مصدر سابق، ج١،ص٧.

[١٣] **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، الأنباري ، كمال الدين ص١٨٦. وينظر: **ترتيب اصلاح المنطق**، يعقوب بن السكيت الاهوازي، قام بترتيبه محمد حسن بكائى، وقد اراد ابن السكيت مؤلف كتاب " اصلاح المنطق " ان يعالج ايضا داء " اللحن " والخطأ الذي كان قد استشرى وترسخ في لغة العرب التي هي لغة القرآن، فعمد إلى تأليف كتابه هذا ورتب عبد الرؤوف المناوي كتاب الشهاب للقضاعي،وسماه: **إسعاف الطلاب بترتيب الشهاب** ، وشرحه شرحين، صغيرا، وكبيرا سماه: **فتح الرؤوف الوهاب بشرح ترتيب الشهاب**. ورتب عبد الله الرصاع (ت٨٩٤هـ)، الشواهد في كتاب "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" لابن هشام، وأسماه **"الجمع الغريب في ترتيب آي مغني اللبيب"**.

[١٤] **التهذيب بمحكم الترتيب**، ينظر: ابن شهيد الاندلسي، ص١٦.

ثانياً: علوم العقيدة وتزكية الأنفس: ومثاله: كتاب " العقيدة الطحاوية":لأبي جعفر الطحاوي(ت٣٢١هـ)، ذكر فيه اعتقاد أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة بأسلوب سهل ميسر "والعقيدة التي دونها الطحاوي محل عناية العلماء قديماً وحديثاً... ولكن لم يعتن بترتيبه، قال ابن أبي العز:" ولكن الشيخ – يقصد الطحاوي– لم يجمع الكلام في الصفات في المختصر في مكان واحد، وكذلك الكلام في القدر ونحو ذلك، ولم يعتن فيه بترتيب، وأحسن ما يرتب عليه أصول الدين ترتيب جواب النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل حين سأله عن الإيمان"[١٥].

وقد قام بترتيبه كلٌ من: أحمد بن عبد الرحمن القاضي بكتاب أسماه" **ترتيب العقيدة الطحاوية**" ورتبه على أصول الإيمان الستة، وضم المسائل المتعلقة بأصل واحد تحت باب واحد، ثم أتباع هذه الأصول الستة ببقية أبواب الاعتقاد، ولواحقه حسب الترتيب المعهود، ووضع عنواناً لكل أصل وباب؛ تقريباً للعلم وتسهيلاً للفهم"، وخالد فوزي عبدالحميد بكتاب وأسماه:" **تقريب وترتيب شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز**" ، وقد رتب أحاديثه وآثاره الشيخ طالب بن محمود في كتابه " **اللآلئ الأثرية في ترتيب أحاديث وآثار شرح العقيدة الطحاوية**"[١٦]

[١٥] **شرح العقيدة الطحاوية**، ابن أبي العز، ج٢، ص٦٨٩.

[١٦]ومن الكتب أيضاً **"نظم القلائد في ترتيب كتاب الفوائد"** لابن القيم(ت٧٥١هـ) ولا يخفى على أحد ما لهذا الكتاب من ميزة بين الكتب التي ألفت في الرقائق وشعب الإيمان، ومما هو معلوم لمن اطلع على كتاب" الفوائد" أن الورقة الواحدة منه تشتمل على عشرة فوائد قد تقل أو تزيد، وكل فائدة تهدف لإيضاح أمر معين، من إخلاص للعبادة، أو ذكر لله، أو شكر

ثالثاً: علوم الفقه كما فعل البدر المارديني **(ت٩١٢هـ)**" بكتاب"المجموع في علم الفرائض " لأبي عبد الله الكلائي(ت٧٧٢هـ)، حيث أشار في مقدمة كتابه" **شرح وترتيب المجموع في علم الفرائض**" إلى أن كتاب الكلائي غير مرتب، وأن فيه كثيرًا من المسائل المكررة، ومسائل لم يذكر لها قواعد... فأراد أن يرتب الكتاب بضم المسائل المتشابهة إلى بعضها البعض، ويقدم ما ينبغي تقديمه على غيره، مع ذكر القواعد التي أهملها الكلائي مع عدم الحذف منها شيئاً، إلا أن يكون مكرراً ... [١٧]، وكما فعل المغراوي في كتابه "**فتح البر في الترتيب الفقهي لتمهيد ابن عبد البر**"، حيث أعاد ترتيبه على الأبواب الفقهية ليسهل الاستفادة منه ووصول الباحث إلى مراده[١٨]، وكما فعل ابن الصيرفي الشافعي(ت٨٤٤هـ) في كتابه "**نتائج الفكر في ترتيب مسائل المنهاج على المختصر في الفروع**".

رابعاً: علوم التاريخ: من أهم الكتب التاريخية التي أعيد ترتيبها: كتاب "**البداية والنهاية**" لابن كثير(ت٧٧٤هـ) ، وقد حمل الكتاب الكثير من الفوائد، وقد اعتنى بترتيبه ياسر العدني في كتابه "**الهداية في ترتيب فوائد البداية والنهاية**"، جمع فوائده ورتبها في غير مادة الكتاب الرئيسة وهي التاريخ على فصول وتحت كل فصل فوائده المتناسقه؛ بحيث يسهل للقارئ التقاط الفائده، والاستفادة من العلوم المختلفة المبثوثة في ثنايا الكتاب[١٩].

خامساً: علوم القرآن: ومثاله: كتاب" **الاتقان في علوم القرآن**" لجلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) الذي رتبه بازمول في كتاب " تهذيب وترتيب الاتقان في علوم القرآن" ، وقد أفصح عن سبب تأليفه بقوله:" والناظر في كتاب "الاتقان" يجد فيه استطراداً وإطناباً وتتبعاً لبعض الفروع والجزئيات؛ مما يجعل الكتاب بحراً زاخراً بفوائد لا توجد مجموعة في كتاب غيره، لكن؛ ليس هذا بمقصود الكتاب حيث قال مصنفه:" والمقصود من جميع أنواع هذا الكتاب إنما هو ذكر القواعد والأصول، لا استيعاب الفروع والجزئيات"[٢٠]، كما أن هذا الاستطراد قد يشوش على من يطالع ويبحث عن مبادئ بعض أنواع علوم القرآن فيه، فاحتاج الكتاب إلى من يهذبه ويقرّبه...، فقمت بتهذيبه وترتيبه لنفسي ولمن يحتاج إليه من طلاب العلم، وتحقيقاً لغرض مصنفه الذي صرح به في عبارته السابقه"[٢١]

لنعمة... إلى آخره من أعمال القلوب وشعب الإيمان، وهذا أغلب صفحات الكتاب من غير تنويه أو وضع عنوان لكل فائدة تدل على مراد المؤلف فقام بترتيبه على أبواب شعب الإيمان والأخلاق رضوان جامع رضوان حتى يسهل تدارسها والاستفادة منها كما أشارفي مقدمته. ينظر: رضوان، جامع رضوان، ص٦.

[١٧] المصدر: موقع مكتبة جامعة هارفرد، https://archive.org/stream/al-mardin

[١٨] **مقدمة فتح البر في الترتيب الفقهي لتمهيد ابن عبد البر**، ينظر: المغراوي، محمد، ج١، ص١٤

[١٩] **الهداية في ترتيب فوائد البداية والنهاية** ، ينظر: العدني، ياسر، ج١، ص١٤

[٢٠] **الاتقان في علوم القرآن** ،ينظر: السيوطي، جلال الدين، ج٢، ص٣٠٨.

[٢١] **تهذيب وترتيب" الاتقان في علوم القرآن** ، ينظر: بازمول، محمد، ص(و).

المبحث الثاني

إعادة ترتيب الكتب عند المحدثين: الصور والأمثلة

توجهت أنظار المحدثين إلى إعادة ترتيب كتب الحديث على الكتب والأبواب بعد أن كان جُلِّها مرتباً على المسانيد أو العكس، مما يصعب معه الوصول إلى المطلوب منها؛ وإنما حملهم على ذلك تسهيل الوصول إلى المعلومة، والإفادة الأوسع من الكتاب، ولا يظن ظان أنّ هذا الترتيب أمر متيسر وسهل للجميع ، فإنه يحتاج إلى التيقظ ، والصبر ، والفقه، والتأني ، ودقة نظر.

وقد تعددت أساليب العلماء في إعادة ترتيب الكتب التي وضعها مَنْ سبقهم، وذلك بحسب المقصد، وبحسب طبيعة الكتاب المُعاد ترتيبه، وقد ظهرت عدة صور وأنماط عند المحدثين في إعادة ترتيب الكتب.

المطلب الأول: ترتيب كتب المسانيد على الموضوعات :

وتعتمد هذه الطريقة في أساسها على الكتب المصنفة على مسانيد الصحابة؛ ويتبع في ترتيبها طرائق عدة، بحيث يكون المصنف جمع الأحاديث في "مسنده" على حسب أسماء الرواة الذين رووا تلك الأحاديث... ويكون إعادة ترتيبه بإهمال اسم الراوي، والبحث في معنى المروي؛ بحيث ينظم المتون التي تدور حول معنى معين في مكان واحد، ومثاله: **مسند الإمام أحمد بن حنبل** (ت٢٤١هـ)، الذي رتبه الإمام أحمد على طريقة المسانيد، وتقسيمه معروف إذ بدأ مسندَه بمسانيد الخلفاء الأربعة، ثم مسانيد بقية العشرة المبشرين بالجنة، ثم مسندِ أهل البيت، ثم مسانيد المكثرين..." [٢٢]، وقد مات الإمام أحمد قبل أن يرتب "المسند" ترتيباً حسناً بحيث تعظم الفائدة منه بقدر عظمة هذا المسند نفسه... وقد تكلم العلماء في ذلك بما لم يتكلموه في حق غيره، بسبب عظيم منزلة الكتاب ولذا قال الحافظ ابن عساكر(٥٧١هـ):"... ومع جلالة قدر هذا الكتاب فالوقوف على المقصود منه متعسرٌ، والظفر بالمطلوب منه بغير تعب متعذرٌ؛ لأنه غير مرتب على أبواب السنن، ولا مهذب على حروف المعجم؛ لتقريب السنن، وإنما هو مجموع على مسانيد الرواة من الرجال والنساء لا يسلم من طلب منه حديثاً من نوع من الملال والعناء؛ إذ خلط منه بين أحاديث الشاميين والمدنيين... وقد نُراه توفي قبل تهذيبه، ونزل به أجله قبل تلفيقه وترتيبه،"[٢٣]، فقام عدد من العلماء بإعادة ترتيبه لتسهيل الاستفادة منه، قال الذهبي :" فلعل الله يقيض لهذا الديوان العظيم – "مسند الإمام أحمد" – من يرتبه ويهذبه، ويحذف ما كرر فيه..."، [٢٤]، فظهرت طرائق في إعادة ترتيب الكتاب تختلف باختلاف بواعث أصحابها، ومن أهم كتب تلك الطرق:

---

[٢٢] **مسند الإمام أحمد بن حنبل**،ينظر: ابن حنبل ، مقدمة تحقيق المسند، ج١،ص٥١.

[٢٣] **ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج حديثهم أحمدُ بن حنبل في المسند**، ابن عساكر، ص٣٣.

[٢٤] **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، شمس الدين، ج١٣،ص٥٢٥.

أولاً: الترتيب على الأبواب: قال عبد العزيز الدهلوي(١٢٣٩هـ): "وكذلك رتبه بعض المحدثين من أصبهان على الأبواب، ولكني لم أطلع على تلك النسخة"، ورتبه ابن زريق (ت٨٠٣هـ) على الأبواب في كتاب أسماه "**ترتيب المسند**"، وضاعت نسخته في حملة تيمور على دمشق سنة (٨٠٣ هـ) وأفرد الحافظ الهيثمي(٨٠٣هـ) زوائد المسند على الأصول الستة، ورتبها على الأبواب[٢٥].

ثانياً: الترتيب على موضوعات أبواب البخاري: فابن زكنون (ت٨٣٧هـ) رتبه على موضوعات أبواب البخاري وأسماه "**الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري**"، قال السخاوي: "هذا الكتاب رتب فيه "المسند"، وشرحه في مائة وعشرين مجلدا، وطريقته فيه: أنه إذا جاء لحديث الإفك مثلاً يأخذ نسخة من شرحه للقاضي عياض، ويضعها بتمامها، وإذا مرت به مسألة فيها تصنيف مفرد لإبن القيم أو شيخه ابن تيمية أو غيرهما وضعه بتمامه، ويستوفي ذاك الباب من "المغني" لإبن قدامة ونحوه..." [٢٦]، والكتاب في غاية النفاسة والأهمية لطالب العلم، حيث يأتي بترجمة البخاري، وفقه البخاري، وآثار البخاري ثم يورد الأحاديث من مسند أحمد..."[٢٧].

ثالثاً: الترتيب على أبواب العلم : فابن البنا المعروف بالساعاتي (ت: ١٣٧٨هـ) رتّبه على أبواب العلم، في كتابه المسمى"**الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**"، "وقسمه على سبعة أقسام، ويكون هذا التقسيم باعتبار الفنون، وإن كان بعضها أطول من بعض، مقدماً الأهم فالمهم مبتدئًا بقسم التوحيد وأصول الدين لأنه أول ما يجب على المكلف معرفته، ثم الفقه، ثم التفسير، ثم الترغيب، ثم الترهيب، ثم التاريخ، ثم القيامة وأحوال الآخرة. وكل قسمٍ من هذه الأقسام السبعة يشتمل على جملة كتب، وكل كتاب يندرج تحته جملة أبوابٍ. وبعض الأبواب يدخل فيها جملة فصولٍ، وفى أكثر تراجم الأبواب ما يدل على مغزى أحاديث الباب تسهيلًا للمُراجع، وتقريباً للمَراجع"[٢٨].

المطلب الثاني: إعادة ترتيب كتب الموضوعات على المسانيد:

وهذه الطريقة عكس سابقتها؛ إذ تعتمد على الكتب المصنفة على الموضوعات بإهمال موضوع الحديث وفكرته والتركيز على راوي الحديث من الصحابة، وقد عُني مؤلفوها ببيان أسانيد الأحاديث، "وكان غرض المؤلفين في المسانيد؛ تدوين الحديث ليحفظ لفظه، ويستنبط منه الحكم، وكان الناس إذ ذاك لهم اعتناء شديد بحفظ الأحاديث "[٢٩]،

---

(٢٥) **بستان المحدثين في بيان كتب الحديث وأصحابها الغر الميامين**، ينظر: عبد العزيز، ولي الله الدهلوي، ص٧٠.
(٢٦) **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، وأضاف إليه شرح الأحاديث وفصولاً من كلام ابن تيمية، وابن القيم على بعض الأحاديث والمسائل، السخاوي، شمس الدين ، ج٥، ص٢١٤.
(٢٧) موقع عبد الكريم الخضير، http://shkhudheir.com/book-detector/

(٢٨)**الفتح الرباني بترتيب مسند الامام أحمدبن حنبل الشيباني"**، الساعاتي، أحمد البنا، ج١، ص٢٥.
(٢٩)**"الفتح الرباني"**، الساعاتي، مقدمة ج١،ص١١.

ومثاله: كتاب"**الجمع بين الصحيحين**" **للحميدي (ت٤٨٨هـ)**، وقد أثنى العلماء على كتابه هذا من جهات عدة، أهمها حسن ترتيبه كما قال الذهبي[٣٠]، فقد رتبه على "مسانيد الصحابة"، وليس على الأبواب والموضوعات، ومن المعلوم أن الحفظ على المسانيد أيسر وأسهل منه على الأبواب، وفي داخل كل مسند من مسانيد الصحابة يبدأ بالمتفق عليه بين الشيخين، ثم ما انفرد به البخاري، ثم يورد ما انفرد به مسلم، وأشار إلى هدفه من تأليف كتابه" تجريد ما في هذين الكتابين– صحيح البخاري وصحيح مسلم– من متون الأخبار ونصوص الآثار، وقد بين في خاتمة الكتاب الهدف من إعادة ترتيب الصحيحين على المسانيد " لاختصار المُعِين على سُرعة الحفظ والتِّذكار..."[٣١]، ومن جميل صنعه وتسهيل كتابه على الحفاظ والطلاب أنه كان يجمع الأحاديث المتفقة المعنى، وإن اختلفت ألفاظها ورواياتها قليلا أو كثيرا، الأمر الذي أدى إلى تقليل أعداد الأحاديث المرقمة بالنسبة لكتب الأطراف مثلا[٣٢]

المطلب الثالث: إعادة ترتيب كتب غير مؤلفة على الموضوعات أو المسانيد:

وهي طريقة مخترعة وجديدة ، ومثاله: كتاب "**المسنَد الصحيح على التقاسيم والأنواع**"، المسمي اختصاراً: "التقاسيم والأنواع" للحافظ ابن حبان البُستي، كما قال السيوطي: "صحيح ابن حبان ترتيبه مخترع، ليس على الأبواب، ولا على المسانيد، ولهذا سماه: التقاسيم والأنواع، والكشف من كتابه عسرٌ جداً"[٣٣]، وقد "نحا ابن حبان في ترتيب كتابه طريقة غريبة، أنتجتها عقليته المتميزة بالقدرة على التصنيف والإبداع، المبرمجة بعلم الأصول والكلام، وقد اتخذت طريقة إعادة ترتيبه شكلين:

الأول: فهرسته عن طريق ذكر أطراف أحاديثه، وهو ما فعله الحافظ العراقي في كتابه: "أطراف صحيح ابن حبان"، وما ألفه الحافظ ابن حجر في كتابه "إتحاف المهرة بأطراف العشرة" ومنها: "صحيح ابن حبان".

الثاني: إعادة ترتيبه على الأبواب الفقهية، شأنه شأن سائر كتب السنن التي يسهل فيها الكشف عن أي حديث منها، وممن رتبه: الأمير علاء الدين الفارسي(ت٧٣٩هـ)، وقد سمى كتابه "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان"[٣٤]، حيث قام بإعادة ترتيب الكتاب فقدم نفعاً عظيماً بتسهيل هذا الكتاب للقارئ بترتيبه.

المبحث الثالث

ترتيب الكتب عند المحدثين: مجالاته، وثمراته

سلك المحدثون في مجال خدمة السُّنَّة المطهرة وعلومها مسالك شتى في مصنفاتهم ويبرز ذلك من

---

[٣٠] **سير أعلام النبلاء**،قال الذهبي:"رتبه أحسن ترتيب"، الذهبي، ج١٩،ص١٢١.

[٣١] **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**، الحميدي، محمد بن فتوح، ،ج١/٧٤-٧٥و ج٤،ص٣٢١.

[٣٢] **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**،انظر مقدمة الكتاب، الحمِيدي ج١/٧٤-٧٥.

[٣٣]، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، السيوطي، جلال الدين ج١،ص١١٥.

[٣٤] ينظر: المناهج الخاصة للمحدثين - منهج الإمام ابن حبان، موقع http://articles.islamweb.net

خلال: العناية بعلوم الحديث تأليفاً وترتيباً وتهذيباً، والابتكار في التصنيف والعناية بالترتيب، حيث ظهرت أنواع جديدة من المصنفات في مجالات عدة منها: إعادة ترتيب كتب السابقين سواء في مجال المتون أم في الرجال؛ ليسهل الانتفاع بها، فكانت هذه المجالات وهذه الثمرات حصيلة هذه العناية.

المطلب الأول: مجالات إعادة ترتيب الكتب عند المحدثين:

نوَّع المحدثون مجالات إعادة ترتيب الكتب، وتفننوا في ترتيبها مما جعلها أسهل تناولاً، ومطلباً لما يُراد منها، ومن أهم المجالات في ذلك:

أولاً: ترتيب كتب المتون: ومثاله: مسند الامام أحمد بن حنبل، ولتيسير الإستفادة من هذا الكتاب أعيد ترتيبه وتقريبه في كتب عدة وعلى طرائق عدة: **أحداها: الترتيب على الأطراف:** حيث يجمع المؤلف أحاديث المسند مقتصراً على طرف منه يدل على بقيته، مرتباً إياه على حروف المعجم، ككتاب ترتيب المسند، لأبي بكر بن المحب (٧٨٩ هـ): قال ابن الجزري: "وأما ترتيب هذا المسند، فقد أقام الله تعالى لترتيبه شيخَنا خاتمة الحفاظ الإمام أبا بكر محمد بن عبد الله بن المحب الصامت، فرتبه على معجم الصحابة، ورتب الرواة كذلك، كترتيب الأطراف، تعب فيه تعباً كثيراً[٣٥].

الأخرى: الترتيب على الأبواب حسب الموضوعات إما فقهية أو غيرها، كترتيب "الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري"،لابن زكنون (٨٣٧ هـ)، وكترتيب "الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني" للساعاتي (ت ١٣٧٨ هـ). و"ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج لهم أحمد بن حنبل في المسند" لابن عساكر (٥٧١ هـ)، "ويعتبر هذا الكتاب في أصله وتحقيقاته ذا أهمية كبيرة نظراً لما توفر عليه، بالإضافة إلى الترتيب والإحصاء، من الفوائد الحديثية النادرة التي لا يستغني عنها المتمرسون في هذا الفن، لا سيما من يتولى خدمة المسند وتحقيقه"[٣٦].

ومثاله: كتاب صحيح ابن حبان المسمى بـ"**التقاسيم والأنواع**" لابن حبان البستي، وقد رتبه ترتيباً مخترعاً، قسمه إلى خمسة أقسام من أقسام السنن، وهي: الأوامر، والنواهي، وإخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم عما احتيج إلى معرفتها، والإباحات التي أبيح

---

[٣٥] **المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد**، ابن الجزري ، شمس الدين، ج١، ص٤٥. وقال ابن حجر: "لما رتب الحافظ شمس الدين بن المحب المعروف بالصامت" مسند أحمد" على ترتيب حروف المعجم حتى في التابعين المكثرين عن الصحابة؛ أعجب ابن كثير فاستحسنه" **إنباء الغمر بأبناء العمر**، ، ابن حجر العسقلاني، ج١،ص٤٠. وقال محقق مسند أبي سعيد الخدرى من ترتيب المسند لابن المحب: واختيار الحافظ ابن المحب لهذا الترتيب دون الترتيب على الأبواب يرجع -فيما أُرى- **لعدة أسباب**: سهولته، بخلاف الترتيب على الأبواب فإنه شاق جداً ويستغرق وقتاً كثيراً. ومنها: أنه لا يؤدي إلى تكرار الأحاديث بخلاف الترتيب على الأبواب، فإنه يؤدي إلى تكرار الحديث في مواضع كثيرة... ومنها: أنه لا يختلف عليه، فالترتيب على الأبواب يدخله الاجتهاد الشخصي، ويختلف من إمام للآخر كما هو معلوم. ومنها: سهولة الوقوف على الفائدة منه لمن عرف إسناد الحديث المراد البحث عنه. ويبقى أن الترتيب على الأبواب أنفع للفقهاء. ينظر: مقدمة تحقيق مسند أبي سعيد الخدرى، ص٧١-٧٢.

[٣٦] **المذهب الحنبلي «دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته»**، التركي، عبد الله، ج١،ص١٣٣.

ارتكابها، وأفعال النبي صلى الله عليه وسلم التي انفرد بها، وكأنه لصعوبة ترتيب الكتاب تحت هذه الأقسام لم يستفد منه العلماء كثيراً حتى جاء ابن بلبان (ت٧٣٩هـ)، فرتبه على الأبواب الفقهية، قصدا لتكميل التهذيب وتسهيل التقريب كما ذكر، فانتشر الكتاب، وترتيبه هو المتداول بين أهل العلم، **قال ابن بلبان:** "فإنه لم ينسج له على منوال، في جمع سنن الحرام والحلال لكنه لبديع صنعه، ومنيع وضعه قد عز جانبه، فكثر مجانبه، تعسر اقتناص شوارده، فتعذر الإقتباس من فوائده وموارده، فرأيت أن أتسبب لتقريبه، وأتقرب إلى الله بتهذيبه وترتيبه، وأسهله على طلابه، بوضع كل حديث في بابه وسميته: "**الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**" [٣٧].

ثانياً: ترتيب كتب العلل:

وهي الكتب التي يجمع فيها الأحاديث المعللة مع بيان عللها، ومثاله: كتاب **العلل الكبير**، للترمذي (٢٧٩هـ)، وكتابه عبارة عن عدة أحاديث يرويها الترمذي بأسانيده، ثم يعقبها بالحكم على كل حديث منها إما بكلامه، وإما بكلام شيوخه الذين يذكرهم، وقد كان النصيب الأوفر من الحكم على هذه الأحاديث من نصيب الإمام البخاري، وقد بلغت نصوص هذا الكتاب ٤٨٤ نصاً مسنداً، وقد أعاد ترتيب الكتاب على الأبواب الفقهية أبي طالب القاضي ، ويتميز ترتيبه بدقة تبويبه، وتفصيله للكتب والأبواب، وجعل عنوان لكل مسألة أو مسألتين تقريباً، قال في مقدمة كتابه:"هذا كتاب قصرت فيه ترتيب كتاب " العلل" لأبي عيسى الترمذي رحمه الله، على نسق كتاب الجامع له، حتى يسهل فيه طلب الحديث ؛ إذ الأحاديث فيه مفترقة منثورة، فلا يضبطها أبواب تذكر فيها، فرددت أحاديث كتاب العلل إلى ما يليق بها من كتب الجامع، فجعلت أحاديث الطهارة في كتاب الطهارة ، وأحاديث الصلاة في كتاب الصلاة، وهكذا إلى آخر الجامع[٣٨]".

ومن الأمثلة أيضًا: كتاب **(الأفراد)** للدارقطني **(٣٨٥هـ)** وقد جمع فيه أحاديث الأفراد والغرائب... قال عنه الإمام ابن كثير: " له كتابُ العلل؛ بيَّن فيه الصواب من الزلل، والمتصل من المرسل، والمنقطع والمعضل، وكتابُ الأفراد؛ الذي لا يفهمه فضلًا عن أن ينظمه إلا من هو من الحفاظ الأفراد، والأئمة النقاد، والجهابذة الجياد"[٣٩]، وكتاب «الأفراد » من أشهر الكتب المصنفة في بابه، وموضوعه الأحاديث التي لا تروى إلا من طريق راو واحد، يتفرد فيها بإسناد أو متن، يسوقها الدارقطني بإسناده،ثم يتكلم عن التفرد فيها، ويذكر أحيانًا عللها والاختلاف فيها، وينقل بعض ذلك عن مشايخه[٤٠]،

وقد قام ابن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني **(٥٠٧هـ)** بترتيب كتاب «الأفراد» في كتابه" **أطراف**

---

[٣٧] **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان،** ابن حبان، ج١، ص٩٥.

[٣٨] **علل الترمذي الكبير** بترتيب أبي طالب القاضي، الترمذي، محمد بن عيسى، ص١٩.

[٣٩] **البداية والنهاية،** ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ج١١،ص٣٦٢.

[٤٠] **أطراف الغرائب والأفراد،** المقدسي، أبو الفضل محمد بن طاهر، ج١،ص٣.

الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم" على الأطراف، فاقتصر فيه على طرف الحديث، وساق بعده كلام الدارقطني عليه، جامعًا في موضع واحد ما تفرق منه، مرتبًا إياه على المسانيد، وقدم له بمقدمة ترجم فيها للدارقطني، وذكر فيها أنواع الأفراد، وبيَّن منهجه في ترتيبه؛ فحفظ بعمله جزءًا كبيرًا من كتاب الدارقطني"[٤١].

ثالثاً: ترتيب كتب الرجال:

يقوم علم الرجال على فكرة تفكيك الأسانيد، وهي بصورة أو بأخرى إعادة تشكيل لهذا الفن ويكون ترتيب الرواة بحسب الترتيب الطبقي، او حسب الترتيب المعجمي، أو غير ذلك...، ووجدنا العلماء يقومون بإعادة ترتيب هذه الكتب التي في أصلها أسانيد مودعة في كتب الرواية، ومن أبرز كتب الرجال التي أعيد ترتيبها كتاب "**الثقات**" لابن حبان(٣٥٤هـ) ، وابن حبان رتب كتابه على الطبقات ليس على نسق معين مما يجعل الاستفادة منه صعب عند البحث، فرتبه ابن قُطْلُوبُغا(٨٧٩هـ) في كتابه"**ترتيب الثقات**"، فيقول:"إني قد استخرتُ الله سبحانَه وتعالى في أن أُفْرِدَ من الطبقةِ الثانيةِ وما بعدَهَا من كتاب «الثقات» للشيخ الإمام العلامَّة الحافظ أبي حاتم محمد بن حِبَّان مَنْ ليس في «تهذيب الكمال» مرتِّباً ذلك ترتيبَ «التهذيب»، وأُرَقِّمُ على الاسمِ عدَدَ الطبقةِ اختصاراً... [٤٢]. ففي ذلك أنه سلك مسلك الحافظ المزي وسار على طريقته في ترتيب كتابه ويرتبهم على حروف المعجم، وفي ذلك من السهولة والتيسير للباحثين.

كتاب "**معرفة الثقات من رجال اهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**" لأبي الحسن العِجْلي الكوفي (ت٢٦١هـ)، فقد صنف العجلي كتابه على الطبقات، كتصنيف ابن حبان البستي للثقات، فجاء الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، فرتبه أبجدياً بكتاب "**ترتيب ثقات العجلي**"، كما رتب أيضاً ثقات ابن حبان.

قال الهيثمي في مقدمة كتابه:" أشار سيدي أبو الفضل عبد الرحيم العراقي إلي في ترتيب ثقات أبي الحسن العجلي؛ لكي يسهل الكشف منها لطالب العلم؛ فأجبته إلى ذلك ...وقد رتبته على حروف المعجم وبدأت بمن اسمه أحمد تبركًا بالنبي صلى الله عليه وسلم" [٤٣]، وكتاب "ترتيب ثقات العجلي" بهذا العنوان، هو من صُنع الحافظ الهيثمي، وقد أفاد هذا الترتيب من ناحيتين: **الأولى:** حَفِظَ لنا الكتاب

[٤١] **أطراف الغرائب والأفراد،** قال المقدسي :"فإن الدارقطني خرَّج لنفسه فوائدَ من الغرائب والأفراد، دُوِّنت عنه ونُقِلت... وسَمِعْتُ جماعة من أهل الحديث يذكرون أنَّ عيب هذا الكتاب إيرادُه على غير ترتيب، وأنه لو كان مرتبًا لعظمت به المنفعة وعَمَّت، وأنه لا يمكن استخراج الفائدة منه إلا بعد مشقة وتعب... ثم ذكر قصة إعادة ترتيب كتاب الأفراد، فقال:"وقف علينا أبو الحسن أحمد بن المحسن المقرئ ببغداذ، فقال: يا أصحاب الحديث، كتابُ الدارقطني في الأفراد غير مرتب، فمن قدر منكم على ترتيبه أفاد واستفاد؛ فوقع إذ ذاك في نفسي ترتيبُه، فاستخرت الله عز وجل، ورتبته على ترتيب الأطراف، ليكون فائدةً لكل من عرض له حديث أراد معرفته" ج١،ص١٦-١٧.

[٤٢] **"كتاب ترتيب الثقات للقاسم بن قطلوبغا"** الزهراني، مبارك، ص٨٩

[٤٣] **تاريخ الثقات،** العجلي، أحمد بن عبد الله، ص٤٥.

الذي فقدت نُسخة الأصلية، **والثانية:** ترتيبه أبجدياً ليسهل الكشف منها لطالب العلم.

رابعاً: ترتيب كتب أحاديث الأحكام:

جمع المحدثون أحاديث الأحكام ، ورتبوها أحسن ترتيب وعلى أحسن نظام، مع الانتقاء منها من المصنفات الحديثية الأصول، لأهميتها وشدة الحاجة إليها ورتبوها على أبواب الفقه؛ ليسهل الانتفاع بها، فمثلاً كتاب **الأحكام الشرعية الوسطى** لابن عبد الحق الاشبيلي(٥٨١هـ) جمع فيه آلاف الأحاديث في الأحكام الشرعية من الكتب الستة وغيرها، مع حذف الأسانيد، وذكر ما في الأحاديث من علل إن وجد، فتتبع ابن القطان أوهام عبد الحق وأغلاطه في كتاب أسماه "**بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام**" نقداً وتمحيصاً، واستدراكاً، وترتيباً، لكن كان من الصعوبة الاستفادة من ترتيب ابن القطان لكتابه لإنه يقتضي من الباحث استيعابه كله إن هو أراد أن يظفر بفائدة من تلك الفوائد التي لا توجد في غيره من الكتب على حد قوله، ولئن كان الواقع يؤيد قوله؛ كما شهد بذلك الجهابذة من نقاد هذا الفن ؛ فإن دون إحراز فوائده صعوبات جمة أهمها :

أن عناوين الأبواب ليست عناوين لمجموعة محددة من الأحاديث المنقودة تكلم عليها المؤلف ؛ بل هي عناوين لأفكار في ذهن المؤلف رتبها مع نفسه بحسب ما ظهر له من تصنيف للأحاديث التي تكلم عليها ؛ ولم يراع فيها احتياج القارئ إلى استفادة حكم واحد على حديث أو رجل فيسهل له سبل هذه الاستفادة ، كما أنه لا يمكن للقارئ أن يتكهن بأن هذا الباب مظنة للكلام على الحديث الفلاني مثلاً أو الرجل الفلاني ؛ فإذا وجد القارئ في " تهذيب التهذيب " أن هذا الرجل ضعفه ابن القطان أو وثقه؛ وأراد أن يقف على نص كلامه في كتابه فلا مجال له لذلك إلا بقراءة الكتاب كله ، وإذا وجد في " نصب الراية " أو " التلخيص الحبير" أن هذا الحديث صححه ابن القطان ؛ وأراد أن يقف على طريقة تصحيحه ؛ فانه لن يجد الحديث إلا مصادفة ؛ أما قصدا إلى الحديث المعين ؛ فيتعذر ذلك تعذرا تاما على أي قارئ إلا باستيعاب الكتاب كله [٤٤].

"وبقدر ما أدرك العلماء فائدة الكتاب العلمية ؛ أدركوا صعوبة الاستفادة منه لتقسيم ابن القطان الاوهام إلى أنواع، فجاء ترتيبها على غير ترتيب ورودها عند عبد الحق الإشبيلي"[٤٥]؛ فقام بترتيبه عالمان كبيران هما: صدر الدين بن المرحل (٧١٦هـ) أحد شراح أحكام عبد الحق؛ والحافظ مغلطاي(٧٦٢هـ) في كتابه "منار الإسلام بترتيب كتاب الوهم والإيهام"[٤٦]؛

---

[٤٤]، **علم علل الحديث من خلال كتاب: "بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام لأبي الحسن بن القطان الفاسي"**،ينظربتصرف الصديق، إبراهيم ، ج١، ص٣٥١-٣٥٢.

[٤٥]**لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ،** قال ابن فهد في مؤلفات مغلطاي:" وله كتاب في الأحكام مما اتفق عليه الأئمة الستة، وكتاب في ترتيب الوهم والإيهام لابن القطان، وقد تقدمه في ذلك صدر الدين بن المرحل..."، ابن فهد، تقي الدين، ص٩٤.

[٤٦] **قال العراقي:"** وتصانيفه أكثر من مائة منها شرح البخاري ... ورتب المبهمات على الأبواب ، ورتب بيان الوهم لابن القطان" السيوطي، جلال الدين(٩١١هـ)، **طبقات الحفاظ،** ص٥٣٨، **وقال ابن حجر:"** ورتب المبهمات على أبواب الفقه رأيت منه بخطه، وكذا رتب بيان الوهم لابن القطان، وأضافها إلى الأحكام وسماه منارة الإسلام"، ابن

ولكن لا نعلم شيئا عن ترتيبهما ولا يعرف منهجهما في ذلك؛ ولو وجد هذان الكتابان لأفادا فائدة عظمى سواء بالنسبة إلى الاستفادة من كتاب ابن القطان أو بالنسبة إلى تتميم النقص في السطور الممحوة(٤٧).

المطلب الثاني: ثمرات إعادة ترتيب الكتب عند المحدثين:

أولاً: تسهيل الوصول للمعلومة:

من ثمرات إعادة ترتيب الكتب عند المحدثين تسهيل الكتاب الحديثي وتقريبه للمتلقي، مما جعل العلماء ينطلقون في إعادة ترتيب المؤلفات الحديثية تكشف للمتلقي عما يتضمنه الكتاب من معانيَ وأفكارٍ ومقاصدَ... بحيث تحقق مطلبًا أساسيًّا من مطالب تأليف الكتاب وهو تسهيله وتيسيره للمتلقي مما يؤدي إلى انتشاره، ويمكن أن يقال: إن تسهيل الوصول للمعلومة يأتي لأحد أمرين: الأول: أن يكون عرضُ المعلومة في الكتاب معقدًا ومتداخلاً؛ فلا يمكن الإفادة من الكتاب إلا بالشرح، والبيان والتوضيح... والآخر: أن يكون الوصول للمعلومة عسرًا وصعبًا؛ بسبب طريقة ترتيبها، فيعالج هذه الصعوبة بإعادة ترتيبه، وتعد معالجةُ هذه الصعوبة، وذلك التعقيد والوعورة ثمرة من ثمرات "إعادة ترتيب الكتب عند المحدثين "، ومثال ذلك:

كتاب "**المسنَد الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قَطْع في سندها ولا ثبوت جَرْح في ناقِليها**"، المسمي اختصاراً: "التقاسيم والأنواع" للحافظ ابن حبان البُستي، وقد دعاه إلى ذلك ما ذكره في مقدمته من أنه أراد أن يحمل الناس على حفظ السنن، فلم يجد حيلة في ذلك إلا أن يقسم السنن إلى أقسام، كل قسم يشتمل على أنواع، وكل نوع يشتمل على أحاديث، قصده في ذلك أن يحذو ترتيب القرآن؛ إذ القرآن مؤلف من أجزاء، وكل جزء منها يشتمل على سور، وكل سورة تشتمل على آيات، فكما أن الرجل يصعب عليه معرفة موضع آية من القرآن إلا إذا حفظه، بحيث صارت الآي كلها نصب عينيه، فكذلك يصعب عليه الوقوف على حديث في كتابه إذا لم يقصد الحفظ له، ثم قال ابن حبان: "وإذا كان المرء عنده هذا الكتاب، وهو لا يحفظه، ولا يتدبر تقاسيمه وأنواعه، وأحب إخراج حديث منه، صعب عليه ذلك، فإذا رام حفظه أحاط علمه بالكل، حتى لا ينخرم منه حديث أصلا، وهذا هو الحيلة التي احتلنا ليحفظ الناس السنن"(٤٨)، ولما كانت الحاجة ماسة إلى هذا الكتاب فقد قام الأئمة بتقريبه، بإعادة ترتيبه على الأبواب الفقهية، ليسهل عملية الكشف عن أي حديث فيه، وممن رتبه: الأمير علاء الدين الفارسي(ت٧٣٩هـ)، فقدم نفعاً عظيماً بتسهيل وترتيب هذا الكتاب للقارئ، وقد سمى كتابه "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان".

حجر(٨٥٢هـ)، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ج٦، ص١١٦.

(٤٧)**علم علل الحديث من خلال كتاب: "بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام لأبي الحسن بن القطان الفاسي"**، ينظر بتصرف: الصديق، إبراهيم، ج١، ص٣٥٣.

(٤٨)**صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، ابن حبان، ج١، ص١٥١.

وكذا مسند الإمام الشافعي (٢٠٤هـ)، وقد حوى مسنده معظم ما أستند إليه من أحاديث الأحكام في الحلال والحرام، ويحتوي على أحاديث من مسموعات ابن مطر من الأصم من كتاب الأم والمبسوط ، وهو غير مرتب على المسانيد ولا على الأبواب، قال ابن حجر:" ولم يرتب الذي جمع حديث الشافعي أحاديثه لا على المسانيد ولا على الأبواب، وهو قصور شديد..." [٤٩]، ولذا ترى في المسند سرد أحاديثه تحت عناوين: إما غير دالة على أبواب الفقه اكتفاء بمجرد ذكر مصادرها من الكتب نحو (من كتاب اختلاف مالك والشافعي ومن كتاب الرسالة) ... وتلك عناوين لا تدل على نوع معاني الأحاديث المدونة تحتها، واما: دالة على أبواب من الفقه لكن لا دقة في توزيع الأحاديث عليها ولا في جمعها في أبوابها، وكان هذا المسند ينقصه هكذا حسن الترتيب، فيحول ذلك دون استثمار فوائده بأيسر نظرة، وقد اعتنى عدد من العلماء بترتيب مسند الإمام الشافعي؛ ليعم النفع به، منهم:

محمد عابد السندي (ت١٢٥هـ)، عني بترتيب مسند الامام الشافعي وتهذيبه أنفع ترتيب، وأمتع تهذيب فرتبه على أبواب الفقه ترتيباً علمياً يسر به سبيل الاستفادة منه وحفظ وقت المراجعين والباحثين، وترتيبه للمسند بذكر كتاب الإيمان والإسلام أولا ثم كتاب العلم، ثم كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، ثم كتاب الطهارة في عشرة أبواب، وهكذا[٥٠].

و**سنجر بن عبد الله الجاولي**(٧٤٥هـ)، حيث بين في المقدمة سبب إعادة ترتيب مسند الشافعي وهو تخفيف الصعاب على طالب العلم لما يجده عند البحث لذلك الحديث في أي موضع قد جاء من المسند، ثم بين طريقة إعادة ترتيب كتاب المسند[٥١].

و**ابن البنا الساعاتي** في كتابه "بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن" وفي هذا الكتاب أعاد ابن البنا جمع وترتيب كتابي الشافعي المسند والسنن في كتاب واحد لحاجتهما إلى ذلك، وفي ذلك يقول "وبعد الدراسة وجدت فيهما ما يحتاج للخدمة، والعناية"[٥٢] فرأى ابن البنا أن يعيد ترتيبهما من جديد، بطريقة تقربه من طلاب العلم، والإفادة منه بطريقة أسهل من ذي قبل. [٥٣].

---

[٤٩] **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، ابن حجر، ج١، ص٢٣٩.

[٥٠] **مسند الإمام الشافعي**، يقول معلقاً على ترتيب مسند الشافعي بأنه غير مرتب على الأبواب الفقهية: "ولذلك كان يشكل البحث فيه على الطالب خصوصاً عند ايراده الحديث في غير مظانه، أو تكراره للحديث في مواضع متفرقة من كتابه، فاستخرت الله تعالى في جمعه وترتيبه، وتهذيبه، وتبويبه فانشرح صدري لذلك" ينظر: الشافعي، محمد بن ادريس، ج١، ص٧.

[٥١] **مسند الإمام الشافعي** ينظر: الشافعي، محمد بن ادريس(٢٠٤هـ)، (ترتيب سنجر)، ج١،ص١٤٠.

[٥٢] **بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي**، الساعاتي، ابن البنا ، ج١، ص٣-٤.

[٥٣] "فقام بتقييد أحاديث الكتابين بالكتب والأبواب؛ جاعلاً كل حديث فيما يليق به من باب أو كتاب كما فعل في كتاب الفتح الرباني في ترتيب مسند الامام أحمد، فقام بتقسيم الكتاب إلى أقسام ثم الى كتب ثم إلى أبواب وفق ما يحتاج إلى خدمة، ينظر: حمدان، ناصر، **الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا وجهوده في خدمة الحديث الشريف**، ص٧٧.

ثانياً: إتمام العمل والتنبيه على النقص والزلل:

حرص العلماء على سلامة المؤلفات من النقص والزلل، فألفوا كتباً كثيرة كان لها الأثر في إتمام تلك المؤلفات وصيانتها وتنقيتها مما علق بها، لأن أي مؤلفات لا يسلم من النقص والزلل، وقد أكثر علماء الحديث بتتبع مؤلفات السابقين الحديثية وتبيان ما فيها من عوار، وإتمام ما فيها من نقص، فقد أشار ابن الاثير في كتابه جامع الأصول إلى ذلك بقوله:" لما كان أولئك الأعلام هم الأولين في هذا الفن، والسابقين إليه، لم يأت صنعهم على أكمل الأوضاع وأتم الطرق، فإن غرضهم كان أولاً حفظ الحديث مطلقاً وإثباته، ودفع الكذب عنه، فإن الواجب أولاً إثبات الذات، ثم ترتيب الصفات، والأصل، إنما هو عين الحديث وذاته، **ثم بعد ذلك ترتيبه وتحسين وضعه،** ثم جاء الخلف الصالح، فأجملوا تحسين وضعها، إما بإبداع ترتيب، أو بزيادة تهذيب، أو اختصار وتقريب، أو استنباط حكم، وشرح غريب، فمن هؤلاء المتأخرين من جمع بين كتب الأولين بنوع من التصرف والاختصار، ... ورتبوا كتبهم على المسانيد، دون الأبواب، كما سبق ذكره، وتلاهم آخراً أبو الحسن رزين بن معاوية العبدري السرقسطي... ورتب كتابه على الأبواب دون المسانيد، فلما وقفت على هذه الكتب، ورأيتها في غاية من الوضع الحسن والترتيب الجميل، ورأيت كتاب «رزين» هو أكبرها وأعمها، حيث حوى هذه الكتب الستة التي هي أم كتب الحديث...فحينئذ أحببت أن أشتغلَ بهذا الكتاب الجامع لهذه الصحاح، وأعتني بأمره، ولو بقراءته ونسخه، فلما تتبعته وجدته – على ما قد تعب فيه – قد أودع أحاديث في أبواب، غير تلك الأبواب أولى بها، وكرر فيه أحاديث كثيرة، وترك أكثر منها...، [٥٤].

ثالثاً: فهم علة الحديث:

المؤلفات في هذا الفن كثيرة، ومتعددة الطرائق في التأليف، قَالَ ابنُ رجب:"وقد صنفت فيه كتب كثيرةٌ مفردة، بعضها غير مرتبة: كالعلل المنقولة عن يحيى القطان، وعلي بن المديني، وأحمد، ويحيى وغيرهم، وبعضها مرتبة: ثم منها ما رتب على المسانيد: كعلل الدارقطني، وكذلك مسند علي بن المديني، ومسند يعقوب بن شيبة..ومنها ما هو مرتب على الأبواب: كعلل ابن أبي حاتم، والعلل لأبي بكر الخلال الحنبلي.."[٥٥].

---

[٥٤] وقال" ثم إنني جمعت بين كتابه وبين الأصول الستة التي ضمنها كتابه، فرأيت فيها أحاديث كثيرة لم يذكرها في كتابه، إما للاختصار، أو لغرض وقع له فأهملها، ورأيت في كتابه أحاديث كثيرة لم أجدها في الأصول التي قرأتها وسمعتها ونقلت منها، وذلك لاختلاف النسخ والطرق، ورأيته قد اعتمد في ترتيب كتابه على أبواب البخاري، فذكر بعضها، وحذف بعضها، فناجتني نفسي أن أُهذِّب كتابه، وأرتب أبوابه، وأوطئ مقصده، وأسهل مطلبه، وأضيف إليه ما أسقطه من الأصول، وأتبعه شرح ما في الأحاديث من الغريب والإعراب والمعنى، وغير ذلك مما يزيده إيضاحاً وبياناً،... فإنها كثيرة العدد، متشعبة الطرق، مختلفة الروايات، وقد بذلت في جمعها وترتيبها الوسع، واستعنت بتوفيق الله تعالى ومعونته في تأليفه وتهذيبه، وتسهيله وتقريبه، وسميته: «جامع الأصول في أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - »، **جامع الأصول في أحاديث الرسول،** ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات ،ج١،ص.

[٥٥] شرح علل الترمذي، ابن رجب ،ج٢، ص٨٩٢.

ولما كان بهذه الصعوبة قام بعض العلماء فوضعوا تيسيراً لهذا العلم في بعض الكتب التي جمعت علل الحديث ويصعب تناولها لصعوبة الترتيب ، فأعادوا ترتيبها لتكون أقرب للمشتغل بعلم العلل، ومثاله : كتاب (الأفراد) للإمام الدارقطني (٣٨٥هـ) وكتابُ الأفراد؛ الذي لا يفهمه فضلًا عن أن ينظمه إلا من هو من الحفاظ الأفراد، والأئمة النقاد، والجهابذة الجياد"[٥٦]، وكتاب «الأفراد » من أشهر الكتب المصنفة في بابه، وموضوعه الأحاديث التي لا تروى إلا من طريق راو واحد، يتفرد فيها بإسناد أو متن، يسوقها الدارقطني بإسناده،ثم يتكلم عن التفرد فيها، ويذكر أحيانًا عللها والاختلاف فيها، وينقل بعض ذلك عن مشايخه[٥٧]، وقد قام ابن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني (٥٠٧هـ) بترتيب كتاب «الأفراد » في كتابه" **أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم**" على الأطراف، فاقتصر فيه على طرف الحديث، وساق بعده كلام الدارقطني عليه، جامعًا في موضع واحد ما تفرق منه، مرتبًا إياه على المسانيد...[٥٨].

رابعاً: جمع المادة في مكان واحد:

كان المشتغلون بالحديث يعانون معاناة شديدة في تخريج الحديث، وربما قلب أحدهم صفحات كتاب من كتب السنة حتى يعثر على الحديث، فجاء كتاب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث يقوم على إيراد الألفاظ الواردة في الحديث النبوي، وترتيبها على حروف المعجم، مع ذكر عبارة من الحديث التي وردت فيه الكلمة، فإذا أردت معرفة مصدر الحديث، كشفت عنه عن طريق أحد ألفاظه، فتردك إلى مصدره، والمصادر التي اعتمدها فنسك هي: الصحيحان صحيح البخاري وصحيح مسلم، والسنن الأربعة المعروفة، وهي سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، بالإضافة إلى مسند أحمد بن حنبل وهو أكبر كتب السنة، وسنن الدارمي وموطأ مالك.

الخاتمة

فإني أنهي في خاتمة هذا البحث أهم النتائج التي توصلت إليها على النحو الآتي:

١. وجود كتب حديثة أعيد ترتيبها وتنظيمها على خلاف وضعها الأول.

٢. تنوعت مجالات الكتب التي أعيد ترتيبها من كتب المتون، والجرح والتعديل، والعلل...، فلم يقتصر المحدثون على مجال واحد.

٣. كان للمحدثين مسلكان في إعادة ترتيب الكتب، أحدها: إعادة الترتيب من غير إجراء أي زيادة أو نقص في أصل الكتاب المعاد ترتيبه، والأخرى: إجراء بعض التصرف اثناء إعادة الترتيب.

٤. يمكن جعل تسهيل الوصول للمعلومة والانتفاع الأكبر من الكتاب هي الثمرة الأبرز لإعادة ترتيب الكتب.

---

[٥٦] **البداية والنهاية**، ابن كثير، ج١١،ص٣٦٢.
[٥٧] **أطراف الغرائب والأفراد**، المقدسي، ج١،ص٣.
[٥٨] سبق التفصيل عنه.

٥. لم تكن ظاهرة إعادة ترتيب الكتب حكراً على المحدثين، وإنما شاركهم غيرهم من أهل العلوم الأخرى، وإن كان المحدثون لهم الحظ الأوفر من هذه الظاهرة.

٦. ظهور مؤلفات حديثية فيما يخدم البحث الحديثي بسبب الترتيب .

المصادر والمراجع

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر(٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م.

شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء (ت٧٩٢هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١٠، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد، ابن الجزري ، شمس الدين، المطبوع في مقدمة أحمد شاكر للمسند، المحقق: أحمد شاكر، الناشر: دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٦ هـ– ١٩٩٥م.

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين بن بلبان الفارسي(ت٧٣٩هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني، أحمد (٨٥٢هـ)، المحقق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٩٦٩م(د . ط) .

مسند الإمام أحمد بن حنبل، ابن حنبل ، مقدمة تحقيق المسند، شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ(د . ط) .

التهذيب بمحكم الترتيب، ابن شهيد الاندلسي، تحقيق علي البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م(د . ط) .

ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج حديثهم أحمدُ بن حنبل في المسند، ابن عساكر، ، تحقيق الدكتور عامر حسن صبري، مكتبة الرسالة(د . ط) .

لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ابن فهد، تقي الدين(٨٧١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

البداية والنهاية، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م.

لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري ، كمال الدين (ت٥٧٧هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط٣، ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م.

تهذيب وترتيب" الاتقان في علوم القرآن ، ازمول، محمد، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض ط١، ١٤١٢هـ،١٩٩٢م.

المذهب الحنبلي «دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته»، التركي، عبد الله، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

علل الترمذي الكبير بترتيب أبي طالب القاضي، الترمذي، محمد بن عيسى(ت٢٧٩هـ)، تحقيق : صبحي السامرائي – أبو المعاطي النوري – محمود الصعيدي، عالم الكتب ط١، ١٤٠٩ – ١٩٨٩م.

الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا وجهوده في خدمة الحديث الشريف، حمدان،ناصر، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٤م.

الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، الحمِيدي ، محمد بن فتوح (ت ٤٨٨هـ) تحقيق: علي البواب، ابن حزم، لبنان، بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام، الدوسري، جاسم، دار البشائر الإسلامية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨ هـ،١٩٨٧م.

سير أعلام النبلاء، الذهبي، شمس الدين، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

نظم القلائد في ترتيب كتاب الفوائد لابن القيم، رضوان، جامع رضوان، مكتبة التابعين، القاهرة، عين شمس، ط١، ١٤١٩–١٩٩٨م.

"**كتاب ترتيب الثقات للقاسم بن قطلوبغا**"، الزهراني، مبارك، دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠١٥م.

مقدمة **الفتح الرباني بترتيب مسند الامام أحمدبن حنبل الشيباني**"،الساعاتي، أحمد البنا، إحياء التراث العرب، (د . ط) .

بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي، الساعاتي، أحمد البنا،مصر: مكتبة الفرقان، ط٢، ١٤٠٣هـ.ي، لبنان.

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين (ت ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت(د . ط) .

طبقات الحفاظ، السيوطي، جلال الدين(٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١٤٠٣،١هـ

الاتقان في علوم القرآن ، السيوطي، جلال الدين(٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٣٩٤هـ،١٩٧٤م.

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، السيوطي، جلال الدين، تحقيق: أبو قتيبة الفاريابي، الرياض، دار طيبة،(د . ط) .

مسند الإمام الشافعي (ترتيب سنجر)، الشافعي، محمد بن ادريس(٢٠٤هـ)، رتبه: سنجر بن عبد الله الجاولي، أبو سعيد، (٧٤٥هـ)، تقيق: ماهر فحل، شركة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٢٥ هـ

مسند الإمام الشافعي، الشافعي، محمد بن ادريس(٢٠٤هـ)، رتبه على الأبواب الفقهية: محمد عابد السندي، عناية: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،١٣٧٠ هـ – ١٩٥١م،(د . ط) .

علم علل الحديث من خلال كتاب: "بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام لأبي الحسن بن القطان الفاسي"الصديق، إبراهيم، ،وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، المغرب، ١٤١٥هـ،(د . ط) .

هداية الباري إلى ترتيب أحاديث صحيح البخاري ، الطهطاوي، عبد الرحيم عنبر ، مطبعة السعادة – مصر، ط١، ١٣٢٩هـ.

تاريخ الثقات، العجلي، أحمد بن عبد الله(٢٦١هـ)، ترتيب نور الدين الهيثمي، تعليق: عبد المعطي القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ.

الهداية في ترتيب فوائد البداية والنهاية،العدني، ياسر، دار الآثار، ط١، ١٤٢٢هـ،٢٠٠٢م.

تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، العسقلاني، ابن حجر، المحقق: إكرام الله إمداد الحق، ط١، دار البشائر . بيروت.

المواقع الالكترونية:

معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر، أحمد مختار عبد الحميد، الناشر: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، (د . ط)

بنية النص في المعاجم المختصرة، مسعودي، الحواس، مجلة اللسانيات – الجزائر. العدد المزدوج: ١٩-٢٠، ٢٠١٤م.

١- موقع عبد الكريم الخضير، http://shkhudheir.com/book-detector

٢- المناهج الخاصة للمحدثين – منهج الإمام ابن حبان، http://articles.islamweb.net

مقدمة فتح البر في الترتيب الفقهي لتمهيد ابن عبد البر، المغراوي، محمد، مجموعة التحف النفائس الدولية، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

أطراف الغرائب والأفراد،المقدسي، أبو الفضل محمد بن طاهر، المحقق : جابر بن عبد الله السريِّع، دار التدمرية، ط١ ، ١٤٢٨ هـ.

٣- موقع مكتبة جامعة هارفرد، https://archive.org/stream/al-mardin...ge/n0/mode/1up

Remodelling Books by Hadith Narrators

Maessa Ali Rawabdeh
Assistant Professor Al- Balqa Applied University
Princess Alia University College

Abstract. The study of Hadith has gone through a considerable progress through ages and due to the development of knowledge. The two major processes of authoring and classification of sciences led to the development of other phenomena which are associated with the writing, abridging, ordering, correcting, and reviewing books. One of the most prominent phenomenon is remodelling (re-ordering) parts of the same book. Narrators of Hadith played an important part here. They have provided us with excellent models of books which they have remodeled in a manner different form that used by the original authors of these books. This process of reshaping the form and the structure of the book has produced different ways of studying Hadith and, consequently, new Hadith studies.

This paper focuses on the phenomenon of remodelling books written by Hadith narrators, the reasons behind such process, and its advantages. The researcher has studied a number of books in this field which have adopted different methods of remodelling. After analysing them, she has found out that those Hadith narrators were motivated by the desire to make studying Hadith much easier and more fruitful. Also, they wanted to make it easier for the reader to search inside these collections. Furthermore, she has found out that this phenomenon of remodelling these books was not restricted to Hadith narrators. Indeed, many scientists were equally interested; however, Hadith narrators were the ones whose fingerprints were strongly visible.

Keywords: phenomenon, remodelling books, Hadith narrators.